انه كان له افراس متعددة فما يدل بان سبب لضرته مدة السابق وثبا ببيعه الرتابي الخارق للعادة وانه غير مكترث ولا ملتفت لحطم العدو كالسيل والليل في العدد والعدد وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب بن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمه كنيته او المغيرة وهو اخو المصطفى صلى الله عليه وسلم من الرضاع واكبر ولد عبد المطلب كان يألف رسول الله قبل البعثة فلما بعث عاداه وهجاه ثم اسلم عام الفتح وحسن اسلامه آخذ بلجامها بكسر اللام فارسي معرب او توافقت فيه اللغات وجمعه لجم ككتاب وكتب ومنه قيل للخرقة تشدها الحائض وسطها لجام والجمة الفرس الجاما جعلت اللجام في فيه وباسم المفعول كونا عن زه بركابها والعباس بلجامها وبه يحصل التوفيق وفي رواية ابن جرير ان عمر تمسك باللجام والعباس ممسك بالركاب والنبي صلى الله عليه وسلم يقول انا النبي عرفه باللام لحصر النبوة فيه لا كذب نكره ليفيد نفي الكذب عنه لا نفي حصر الكذب فيه اي انا النبي حقا لا أفر ولا ازول وصفة النبوة يستحيل معها الكذب فكانه قال انا النبي والنبي لا يكذب فلست بكاذب فيما اقول حتى انهزم بل انا متيقن انما وعدني الله به من النصر حق ومن الشاذ فتح باكذب وكسر با المطلب حذرا من كونه شعرا وقد فر قائله من اشكال هين يسير فوقع في اشكال عسير صعب وهو نسبته النبي الى افصح العرب وذلك انهم لا يقفون على المتحرك ولا يبتدئون بالساكن فالوقوف على المتحرك بحركته لحن كما حكي عليه الاجماع

وهو

الحارث صح

عبارة الحلبي في السيرة ولا تنافي هذا ما تقدم ان الآخذ باللجام العباس وابو سفيان بن الحارث اخذ بالركاب لجواز ان يكون اخذ بزمامها بعد اخذه بركابها انتهى

قال الاخفش في قوله صلى الله عليه وسلم انا النبي لا كذب ليس بشعر وقال الخليل في كتاب العين ان ما جاء من السجع على جزئين لا يكون شعرا وروي عنه انه من منهوك الرجز وقد قيل لا يكون من منهوك الرجز الا بالوقف على الباء من الكذب ومن قوله عبد المطلب ولم يعلم كيف قاله النبي صلى الله عليه وسلم قال ابن العربي الاظهر من حاله انه قال لا كذب الباء مرفوعة وبخفض الباء من عبد المطلب على الاضافة قال ابن النحاس قال بعضهم انما الرواية بالاعراب واذا كان بالاعراب لم يكن شعرا زرقاني

وهو صلى الله عليه وسلم افصحهم والفصيح لا يلحن فكيف بالافصح وما وقع في بعض الاحيان ممن تحريف الرواة وفيه دليل على قوة شجاعته حيث فر صحبه وبقي وحده او في شرذمة ومع ذلك يقول هذا القول بين اعدائه انا ابن عبد المطلب نسبة لجده دون ابيه لان انتسابه اليه اشهر لان اباه مات شابا فرباه عبد المطلب وكان سيد قريش او لانه لما اشتهر بينهم انه سيكون من بني عبد المطلب من يسود ويغلب على الاعداء او رأى قوم منهم قبل مبلاده ما قد كان علما على نبوته دليلا على ظهور معجزته واظهر ذكره الكهنة حتى شهد به غير واحد منهم ذكرهم بانه ابن عبد المطلب الذي ذكر فيه ما ذكر لا للمفاخرة والمباهاة كيف وقد نهى ان يفتخر الناس بآبائهم ويفتخر عمن كان يعبد اللات والعزى كلا ولا للعصبية كيف وقد ذمها في غير موضع وزعم انه نسب لجده لانه مقتضي الرجز في حيز المنع اذ لا يليق بذلك الجناب الافتخار بتعاناة الرجز ولفصده وفيه جواز قول الانسان في الحرب انا ابن فلان ومنه قول علي انا الذي سمتني امي حيدره وقول سلمة انا ابن الاكوع والمنهي عنه قول ذلك على جهة الافتخار كما هو دأب الجاهلية وقصة حنين مشهورة فلا نطيل بها ومن المعجزات الواقعة فيها انهزام الكفرة من رميه اياهم بقبضة من حصى حتى استبيح حماهم وسبيت نساؤهم وحيزت اموالهم بعدما انهزم منهم المسلمون وهم عشرة الاف مقاتل من بينهم فارس وراجل الحديث الخامس حديث انس ثنا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)